



الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية المدن

اسم المادة باللغة الإنكليزية: urban geography

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: أسس التمييز بين المدينة والقرية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية The basis of distinction between city and village

## أسس التمييز بين المدينة والقرية

الفرق بين المدينة والقرية في أصول التاريخ ليس مسألة مساحة أو عدد السكان بقدر ما هو مسألة وظائف وسلطة إدارية ومظاهر حضرية . ويرى ابن خلدون أن الصناعة بمهنتها المختلفة هي رمز للحضارة ، ولا توجد إلا في أهل الحضر ولا تكتمل إلا بكمال العمران الحضري وكثرته ، لأنها مركبة وعلمية تصرف فيها الأفكار والأنظار. بينما الفلاحة أو الزراعة في نظره من معاش المستضعفين وأهل العافية من البدو. ولاختلاف المعايير التي تتبعها الدول للتفريق بين المدينة والقرية ، سوف ندرج بعض الأسس المتبعة في كل منطقة من مناطق العالم للتفريق بينهما ، وهذه الأسس هي :

### 1- حجم السكان Population size

تتفق آراء الباحثين على أن هناك حداً أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه ، وإن كانت الآراء قد اختلفت في ماهية هذا الحجم السكاني ، وعلى سبيل المثال يعد المركز العمراني في الولايات المتحدة مركزاً حضرياً (مدينة) إذا كان عدد سكانه 2500 نسمة فأكثر بينما يرتفع هذا الرقم إلى 30000 نسمة في اليابان .

لحجم المدينة (عدد سكانها) علاقة بعدد سكان الدولة التي تقع فيها ومساحتها ، ويعبر عن ذلك حينئذ بالكثافة السكانية . ويعد ذلك أمراً طبيعياً طالما أن سكان الدولة ينتشرون على مساحتها التي تضم المدن والقرى ، ولهذا نجد مستوطنات تضم أعداداً كبيرة من السكان تصل إلى 10000 نسمة ومع ذلك تعد قرى كبيرة كما هو الحال في جنوب إيطاليا وجنوبي إسبانيا كمستوطنات للفلاحين ، أو قلة المساحة الصالحة للسكن في الدول كان يغلب على مساحتها المسطحات المائية أو الجبال كما هو الحال في اليابان .

### 2- الأساس الإداري Administrative basis

تتسم المدن بشكل عام بأنها ذا صبغة إدارية وهي احد الأسس التي رفعت مستوى المستوطنة إلى مقام المدينة، متمثلة بوجود مجلس إداري أو قضائي اللذين تعيّنهما الحكومة المركزية كمدیر الناحية كما هو الحال في العراق. والقرار الإداري هنا هو الذي يتحكم باستصدار أمر جعل هذه المستوطنة مدينة أم لا، وبالتالي تهمل الاعتبارات الأخرى كعدد السكان مثلاً حينما يراد لقرية حدودية مثلاً أن تصبح مدينة كمأرب في اليمن 150 نسمة (1977) لتكون مركزاً لمحافظة مأرب، رغم أن هذا البلد يضم بعض القرى التي يزيد عدد سكانها عن 5000 نسمة كحبابة مثلاً.

### 3- المظهر الخارجي Exterior

يتمثل بمظهر المدينة الخارجي من بنیان ومنشآت ومصانع ومحلات تجارية وبنوك وفنادق وشوارع مَعْبَدة وعمارة متعددة الطوابق والأدوار ومستشفيات وجامعات ، أو من مادة البناء المستخدمة والتي غالباً ما لا توجد في القرية .ومما يعاب على هذا المعيار هو انه ليس كل المدن متميزة بنمط عمرانها أو أنها تحتوي على كل هذه الأنماط كما هو حال المدن الصغيرة في العراق ومصر مثلاً ، وبالمقابل ،فان القرى لم تعد هي الأخرى محتفظة ببنیانها القديم بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها العالم . فالريف الأوروبي وبعض

الأرياف العربية كما في ليبيا (مع الفارق الحضاري بينها وبين الدول المتقدمة) أضحت تنافس المدينة بعمرانها بحيث لم يشعر المتنقل من المدينة إلى الريف بتغير ملموس وخاصة في دول العالم الصناعي .

#### 4 - الأساس الاجتماعي Social basis

بالرغم من أن النظم الاجتماعية الحضرية والريفية يجمعهما قاسم مشترك يتمثل بانتمائهما للنظام الإنساني (البشري) ويربطهما رابطة المواطنة لانتمائهما لوطن واحد، إلا إن آليات الضبط الاجتماعي للنظام الحضري ينبثق من الخصائص الفريدة للإنسان الحضري من حيث انه كائن اجتماعي ذو ثقافة مميزة أكثر من الإنسان الريفي، فهو أكثر انفتاحاً للتعليم والتغيير وأكثر استجابة للمتغيرات الحضرية من الإنسان الريفي، كما انه يميل إلى تحسين نوعية حياته، مما يجعل إنتاجه المادي أيضاً يزداد بمتواليه هندسية يعبر عنها بالنمو الاقتصادي المستمر. وهذه كلها إسقاطات لأفعال مرتدة ايجابية - وهذا هو بيت القصيد- لان النظم الحضرية بما تتيحه من تجمعات بشرية تهئ الفرصة لكي تعمل هذه الأفعال المرتدة الايجابية عملها في محيط اكبر .

ويسري الاختلاف بين النظم الحضرية والنظم الريفية ليشمل تنظيم الأسرة والزيادة الطبيعية والمستوى الصحي والمستوى المعاشي وعلاقات الجوار وبقية العادات والتقاليد والقيم من حيث شدة ترابطها أو ضعفها

#### 5 - الأساس التاريخي Historical basis

يرتبط هذا الأساس بتاريخ المدينة، إذ كلما كان للمدينة تاريخ طويل دفع باتجاه ترسيخ حضريتها، لكن هذا الأساس يضعف كلما تصفحنا تاريخ مدن العالم والذي نجد فيه أن اغلبها يميل إلى الحداثة، وبالتالي ليس بالضرورة أن يكون هذا المعيار من أهمية، خاصة وان كثيرا من المدن التاريخية اضمحلت وزالت لتقوم على إطلالها مدن أخرى حديثة .

#### 6 - الأساس الوظيفي Function basis

يكاد يتفق الجغرافيون على أن الأنشطة الاقتصادية Economic activities قد تكون فيصلا بين المدينة والقرية، فالحرف المتعددة غير الزراعية هي السائدة في المدينة، في ما لا توجد ما يماثلها في القرية كالصناعة والتجارة والخدمات. كما يندر أن تمارس الزراعة في المد. ولكن إذا كان ذلك يصدق في الدول النامية والمتخلفة لتخلف مقومات الحياة وسبلها فيها، فانه في الدول المتقدمة عكست هذا الأساس بعد أن قربت المسافات بين مدنها وريفها، فإنشآت المصانع في الريف ومدت إليه مختلف الخدمات وفتحت فيه الأسواق التجارية، الأمر الذي أدى إلى ضمور أساس التفريق بين مدنها وريفها .

نستنتج مما سبق، انه لا يوجد لحد الآن تعريف متفق عليه فيما يتعلق بالمدينة كما لا توجد أسس عامة مقبولة بين جميع الأقطار للتفريق بين المدينة والقرية. إن عدم الاتفاق هذا يجعل من الصعب المقارنة بين الأقطار من حيث درجة تحضرها، وفي الوقت الحاضر أصبح التفريق بين المدينة والقرية أصعب من السابق وخاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، وذلك لوجود درجات متنوعة من الحياة الحضرية التي تربط المدينة والقرية وتدعى هذه الظاهرة بالاتصال الحضري - الريفي .